Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبرد والجاحظ وأبو حيان التوحيدى وأبو الفرج الأصفهانى وابن عبد ربه، وكل هذا يدل على أن هذا المنهج لم يأت نتيجة قصور أو اعتباطا، بل جاء عن تعمد ووعى، لكى ينشط القارئ، وتتنوع أحاسيسه وهو ينتقل من الشىء إلى غيره.

ولم يكن هذا النظام الذى يقوم على الجمع والضم، قصرا على الجنس القصصى، أو على منهج التأليف الأدبى، بل تعداه إلى بنية القصيدة العربية، وهى بنية تقوم على مجموعة من الموضوعات، كل موضوع مستقل عن الآخر، ولا يجمع بينها سوى رابطة خارجية، تتمثل فى وحدة الوزن والقافية.

وقد وقفت عند هذه الظاهرة مرتين. مرة سنة ١٩٦٥ فى كتاب «قصص العشاق النثرية» فقد لاحظت هذه الظاهرة ممتدة فى الشعر وفى القصة وفى منهج التأليف الأدبى، وفسرتها بأنها تعود إلى طبيعة الثقافة التى تعتمد على المجالس وحديث الرواة، وكان هذا التفسير يحمل يومها نبرة من الإدانة الثقافية لا تتحرى الدقة والتنسيق، فى مقابل ثقافة أخرى تعتمد على القراءة والمراجعة.

وكانت المرة الثانية سنة ١٩٧٩ فى كتاب «الوسطية العربية»، وقد فسرت هذه الظاهرة بمفهوم الوسطية العربية، التى تقوم على التجاور بين الأشياء دون أن يطغى أحدها على الآخر، وهو مفهوم يختلف عن وسطية أرسطو التى ركز على نقطة وسطى تمثل محور ارتكاز، ثم تلغى الطرفين.

الوسطية العربية أنتجت ماسميته بالوحدة التركيبية، أما وسطية أرسطو فقد أنتجت الوحدة العضوية، وكل وحدة لا تلغى الأخرى ولا